37 - باب الرجل العزيز المنيع الذي يعز به الذليل .

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا (إِنّ َ البُغَاثَ بِأَرْضِنا يَسْتَنْسِرُ) والبغاث : الطير الذي يصاد واحدته بغاثة .

وقال الزبير : البغاث ذكر الرخم قال الشاعر : .

(كَأَنّ َ بَنِي مَرْوانَ إِذْ يَقْتُلُونَه ... بُغَاثٌ مِنَ الطّ َيْرِ اجْتَمَعْنَ عَلى صَقْرِ) .

ع : حكى أبو حاتم هذا المثل عن الأصمعي (إنّ البَغَاثَ بكسر الباء بأرْضِنا تَسْتَنْسِرُ) بالتاء فقال : هكذا قاله الأصمعي وذكر ذلك أبو علي في البارع .

وقول الزبير : البَغاث ذكَرُ الرخم قول غريب وإنما البغاث كل ما يصاد من الطير والجوارح منها كل ما صاد والرهام ما لا يصيد ولا يصاد كالخطاف والخفاش وقول الشاعر : كأنّ بني مروان إذ يقتلونه يعني قتل عبد الملك بن مروان لعمرو بن سعيد بن العاص .

قال أبو عبيد : فإن أرادوا أن كل من ناوأنا ذلّ عندنا قالوا : (لا حرّ َ بِوَادي عَوْف) يقول : كل من صار بناحيته خضع وذلّ وذكر عن المفضل خبره